اقامة الابنية العامة في مدينة الخليل . وورد في القرارات ايضا بعض الفقرات التي تتحدث حول الخطر الكامن لمدينة الخليل العربية ، بسبب توسيع كريات اربع . كما استنكر المجتمعون عقد مؤتمر حيروت في الحي اليهودي ، بحضور رئيس الدولة وبعض الوزراء (دافار ، ١٩٧٥/٢/٤) .

وقد اثارت هذه القرارات ، من ناحية ثانية ، موجة من الاستياء بين المستوطنين اليهود في كريات اربع ، « حيث توجهوا الى قائد المنطقة الوسطى والحاكم العسكري لمنطقة الضفة الغربية طالبين التدخل ووضع حد للتحريض البشع الذي يقوم به وجهاء منطقة الخليل ضد المستوطنات اليهودية في المنطقة » (توفيق خوري — يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/٢/٥) . ويعتبر تعقيب حاخام كريات اربع، المدعو موشي ليفينجر على قرارات المؤتمر افضل تعبير عن الكراهية وجو العداء السائدين بين المستوطنين اليهود وبين المواطنين العرب ، حيث اعلن أنه : « اذا لم تعمل الحكومة بصورة مفيدة ، سيضطر سكان كريات اربع الى اخذ المبادرة من اجل وضع حد لهذا التحريض البشع . آمل ان لا يحدث هذا الامر ، والا تتكرر ايام الاصطدامات في المنطقة » (المصدر نفسه) . واضاف ليفينجر : « لقد اقمنا المستوطنة ، ونستعد لتطويرها من خلال علاقات طيبة مع سكان المنطقة، ولكن اذا قرر المواطنون افساد العلاقات او نشر بيانات كهذه ، فنحن واثقين من ان وضعهم سيسوء ، وربما يذكرهم ذلك باحداث الايام الغابرة » (معاريف ، ١٩٧٥/٢/٥) .

وفي مقابل رد الفعل المتطرف الذي اعلنه المستوطنون اليهود في المكان ، ظهر رد فعل اخر يدعو الى الحذر « اذ ان المنطق السياسي يلزم اسرائيل بمحاولة التقليل من نقاط الاحتكاك . لن نجد حلا للصراع الاساسي حتى بدون شق طريق مباشر من القدس الى كريات اربع، وبدون مصادرة الاراضي لاجل ذلك . ولكننا مهتمين بتقليل الشعور بالعداء ، حتى اذا كتب علينا عدم المقدرة على ازالته من اساسه ، لاننا لا نستطيع ذلك . وستحسن الحكومة وذراعها التنفيذي والحكم العسكري صنعا ، اذا تصرفوا بالحد الاقصى من الحذر وعدم اثارة المشاعر . ان ألم الرأس في الخليل هو الامر الاخير الذي نحتاجه في هذه الساعة » (افتتاحية هآرتس ، ١٩٧٥/٢/٥) .

كما تخشى السلطات الاسرائيلية من ان تؤدي قرارات زعماء منطقة الخليل تلك الى تشجيع العمل الفدائي في المنطقة ، خاصة وان هناك « مجموعات تخريبية في منطقة الخليل تعمل في الاساس على تهديد العمال العرب الذين يعملون في اسرائيل . وقد هاجم افراد هذه المجموعات عدة مرات سيارات النقل التي تنقل العمال الى اسرائيل » (توفيق خوري — يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/٢/٥) ، وعلم ان اكثرية العمال العرب في كريات اربع لم تستجب لنداء مقاطعة العمل هناك .

زعماء المناطق في حالة ارتباك

يبدو ان الاهمية الكبيرة التي علقتها الاوساط الاسرائيلية على قرارات المطالبة بمقاطعة العمل في كريات اربع ، لا تعود في الاساس الى مضمون هذه القرارات ، خاصة وان نداءات مماثلة كانت قد صدرت في الماضي ، بقدر ما تعود الى مصدر توجيهها ، اي وجهاء منطقة الخليل برئاسة الجعبري ، احد الزعماء « البارزين والمعتدلين في المناطق المحتلة » ، على حد تعبير الاسرائيليين ، الذين حاولت اسرائيل اقناعهم مؤخرا بقبول اقتراحها المتمثل في اقامة حكم مدني مستقل في المناطق ، وفشلت في ذلك . ويبدو ان وضع هؤلاء الزعماء ليس سهلا ، « اذ انهم يقفون على مفترق الطريق بين اسرائيل ، والاردن و — م.ت.ف. » (يهودا ليطني — هآرتس ، ١٩٧٥/١/٢٦) . انهم لا يرغبون ، اولا ، في الوصول الى مواجهة مباشرة بينهم وبين السلطات الاسرائيلية خوفا من النفي والاعتقالات . كما ان لمعظمهم ، ثانيا ، ارتباطات وثيقة مع الاردن ، حيث يسافرون الى عمان ويلتقون بكبار الموظفين والوزراء وحتى مع الملك حسين . وفي مقابل ذلك ، ثالثا ، اقام بعض هؤلاء الزعماء ، مثل رئيس البرلمان الاردني سابقا حكمت المصري وحاكم القدس سابقا انور الخطيب، علاقات وثيقة مع قيادة م.ت.ف. في بيروت ، حيث اعربوا علنية عن تأييدهم المطلق لمنظمة التحرير الفلسطينية (المصدر نفسه) . ويبدو ان هؤلاء الزعماء استطاعوا حتى الان الحفاظ على علاقاتهم مع هذه الجبهات الثلاث رغم التناقض بينها . وعلق احدهم على علاقة هؤلاء الزعماء بالاردن بقوله انهم لا يستطيعون قطع علاقاتهم بالاردن ،